

من أنا ؟ !

من أنا حتى غزتني النعم
 مبدعاً فيها الأعز الأكرم
 بين خُضِرٍ ولُقِيَ⁽¹⁾ من جوهرٍ
 كيف تبدو في الكنوز الأجم
 وفتوحاتٍ من الفكر ومن
 صافيات النور أعطى ألهم
 وفُجاءاتٍ رؤى⁽²⁾ كم مرة
 رحتُ منها ساجداً أنهدمُ
 مقشعراً الجلدِ شكراً ساهماً
 ذاهلاً .. يُدهشُ هذا الكرمُ
 أو تجلٍ⁽³⁾ مثلما يُنضي⁽⁴⁾ عن ال
 كوكبِ الدرّيِّ ليلٍ أقتمُ

(1) اللقي : ما يلقي إليك .

(2) رؤى : جمع رؤيا ، وهي ما يرى في النوم ، أو بين اليقظة والمنام .

(3) التجلي : الظهور النوراني الأجمل فالأجمل .

(4) نضي عنه القميص : خلعه .

قَصَّرَ الْعِلْمَ فَمَا يَفْهَمُنَا(1)

عَالَمٌ مِنْ دُونِ رُوحٍ أَعْجَمُ

كَلِمَا هَيَاتِ نَفْسِي شَاكِرًا

قَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ شُكْرِي يُكْرِمُ(2)

فَهْدَايَاهُ عَلَيَّ عَافِيَةٌ

مِنْهُ .. كَيْفَ السَّعْدُ إِذْ يَبْتَسِمُ

وَهْدَى يَا مَدْرَجَ النُّورِ أَنَا

بِانْتِظَارِ الْأَمْرِ لَمَّا يُحْكَمُ

رَاجِيًا مَقْعَدَ صَدَقٍ عِنْدَهُ(3)

مِنْ أَعَالِيكَ مَتَى أُسْتَقْدَمُ(4)

جُودُهُ يَبْهَرُ أَنْفَاسِي فَلَا

زَالٌ يَغْنِينِي بِمَا لَا أَحْلُمُ

(1) فما يفهمنا : أي نحن المؤمنين الموحدين .

(2) يُكْرِمُ : يعني الله تعالى .

(3) عنده : أي عند الله عز شأنه .

(4) أي من أعاليك متى أُستقدمُ يا مدرج النور .